المقرون به مزيد رفعة ولذلك يقيد بالعالم في افعاله ولا يقتدى بغيره وفي الحديث فضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب والله بما تعملون خبير تهديد
لم تر لم يمتثل الامر واستكبر هه يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجويكم صدقة قصدقوا فقدامها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول
وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحب
ومحب الدنيا واختلف في انه للندب او للوجوب لكنه منسوخ بقوله اشفقتم وهو
وان اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولا وعن علي رضي الله عنه ان في كتاب الله اية ما عمل بها
احد غيري كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم وهو على القول
بالوجوب لا يقدح في غيره فلعله لم تتفق له اغنياء مناجاة في مدة بقائه اذ روي
انه لم يبق الا عشيرا وقيل الا ساعة ذلكم اي ذلك التصدق خير لكم واطهر اي لانفسكم
من الريبة وحب المال وهو يشعر بالندبية لكن قوله فان لم تجدوا فان الله غفور
رحيم اي لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق دل على الوجوب اشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم
التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين او لكثرة
التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه وقيه اسقط
بان اشفاقهم ذنبا تجاوز الله عنه لما رأى منهم مما قام مقام توبتهم واذ على بابها
وقيل بمعنى اذا وان فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلا تفرطوا في اداءها واطيعوا
الله ورسوله في سائر الاوامر فان القيام بها كالجابر للتفريط في ذلك والله خبير
بما تعملون ظاهرا وباطنا الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم
يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك لا الى هؤلاء
على الكذب وتولوا عداة الاسلام وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن حلف

بالنمرس وفي هذا التقييد دليل على ان الكذب يعم ما يعلم المخبر عدم مطابقته وما لا يعلم
وروى انه دعم كان في حجره من حجراته فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار و
ينظر بعين شيطان فدخل عبد الله بن نبتل المنافق وكان ازرق فقال علام تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل ثم جاء باصحابه فحلفوا فنزلت اعد الله لهم
عذابا شديدا نوعا من العذاب متفاقما انهم ساء ما كانوا يعملون فتمرنوا على سوء
العمل واصروا عليه اتخذوا ايمانهم اي التي حلفوا بها وقرئ بالكسر اي ايمانهم الذي
اظهروه جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس
في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين وعيد ثان يوصف
آخر لعذابهم وقيل الاول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة لن تغني عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قد يسوق مثله يوم يبعثهم
جميعا فيحلفون له اي الله على انهم مسلمون ويحسبون كما يحلفون لكم في الدنيا انهم لمنكم
ويحسبون انهم على شيء الا ان تمكن الكذب والنفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الآخرة
ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون
البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه
استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم من حذت الابل وحذتها اذا استولت عليها
وجمعتها وهو مما جاء على الاصل فانسيهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم
اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد ان الذين يحادون
الله ورسوله اولئك الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله تعالى كتب الله في اللوح
لاغلبن انا ورسلي بالحجة وقهر انا فاغ وابن عم رسلي بفتح الياء ان الله قوي على
نصر اوليائه عزيز لا يغلب عليه في مراده لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر

Copyright © King Saud University